

د/ باسم عودة يكتب : انحني واختبئ



الخميس 18 يوليو 2013 12:07 م

د/ باسم عودة ، القيادي بحزب الحرية والعدالة :

لا أدري لماذا تذكرت تلك المحاضرة في هذه الأيام بالذات ..

كانت أستاذة مادة العلاقات الدولية تعرض علينا أثناءها فيلماً تسجيلاً بالأبيض والأسود عن كيفية تعامل الولايات المتحدة إعلامياً مع خطر القنبلة النووية أثناء الحرب الباردة[] كان الفيلم عبارة عن إعلان إرشادي ينبه الجماهير لما يجب عليهم عمله إذا ما سمعوا صفارات الإنذار أو رأوا أضواءً ساطعة في السماء، وهو ما يعني بالضرورة أنه قد تم إلقاء قنبلة نووية عليهم[]

كانت توجيهات الإعلان بسيطة و مباشرة: انحني و اختبئ! (Duck and cover)
اترك كل ما في يديك، انحني في مكان آمن و غط رأسك، و اختبئ .. و سيصبح كل شئ على ما يرام[]

بطبيعة الحال ضجت قاعة المحاضرة بالضحك على سذاجة هؤلاء الذين صدقوا أنهم يمكنهم الهروب من خطر القنبلة النووية فقط بأن ينحنوا و يختبئوا[] لكن في حينها، لم تبد تلك الرسالة ساذجة أو قاصرة للملايين من الشعب الأمريكي بل بدت منطقية تماماً[] انحني، و اختبئ، و سيصبح كل شئ على ما يرام[]

انحني و اختبئ، و سيحكم العسكر هذه المرة برضاء و مباركة منك[] هم حلفاء ثورتك، لا تدع أحداً يخبرك بغير هذا[]
انحني و اختبئ، و سيقتل عشرات العزل في الشوارع .. دعك منهم، ربما كانوا يستحقون القتل[]
انحني و اختبئ، و ستكتم حرية الأفواه .. لا تقلق هي اجراءات ضرورية مؤقتة[]
انحني و اختبئ، و ستعود نفس الوجوه الكريهة لتحكم في غفلة منك .. لا تنتبه، كلها تفاصيل غير مهمة[]
انحني و اختبئ، و سيرجع زوار الفجر و يرجع معهم خوفك الذي لا تدري سببه من الغرباء .. لا تخاف، تلك مجرد هواجس في رأسك فقط[]
انحني، و اختبئ .
انحني، و اختبئ .

انحني، و اختبئ .. و سيصبح كل شئ على ما يرام!